واقرار الطريقة التي تطرح بهـا قضيـة فلسطين ليست مسألة انتقائية نختار فيها ما يروق لنا بل هـي قضية حقيقة تاريخية موضوعية تفرض نفسها علـى الجميع وتصرخ بان اسرائيل اداة مـن ادوات الاستعمار وانها ما خلقت الا لتمثل هذا الدور .

فعندما تشكلت في عام ١٩٠٧ « جبهـة استعمارية موحدة » مؤلفة من بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولنـدا والبرتغال وايطاليا واسبانيا كـان مـن اهدافها « ضرورة العمل لاقامة حاجز بشري قوي وغريب عن المنطقة لفصل جزئها الافريقي عن جزئها الاسيوي بحيث يكون هـذا الحاجز قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة » .

وابو الصهيونية هرتزل اكد لبريطانيا « ان فتـح طريق جديد الى الهند يكون باقامة دولة يهودية فـي فلسطين تكون تحت امرة وتصرف بريطانيا » .

ولقد ورثت بريطانيا بعد شيخوختها امريكا ، وعندما زودت اسرائيل بصواريخ هوك قال روبرت مكنمارا وزيـر الدفاع الامريكي « ان سياسة الولايات المتحـدة هـي تشجيع قيام مشاركة فعالة مع الدول التـي تستطيع ان تساهم في مسؤوليات حفظ السلام » .

وشرح مسؤول امريكي كبير سياسة امريكا بقولـه « لقد وصلت الولايات المتحدة الى نتيجة هي انها لم تعـد قادرة على ان تستجيب لكل حادث يقع حول العالم وانها يجب ان تعتمد على القوة الرادعة لدولة صديقة فـي المنطقة كخط اول يجنب امريكا التدخل بطريقة مباشرة » .

ولسنا بحاجة للاسترسال في هذه الاقتباسات التي تقطع بان اسرائيل ليست اكثر من كلب حراسة للاستعمار وان واجب العرب ان يحشدوا وراءهم كل القوى العالمية الممكنة لمجابهتها هي والذين وراءها .

وليس غريبا اذن ان لا يأتي العدوان الاسرائيلي الا في اللحظات التي يبلغ فيها الصراع بين العرب والاستعمار ذروته ويبدأ العرب في تحقيق مكاسب كبرى ، فهكذا كان عدوان ١٩٥٦ بعد تأميم قناة السويس ، وهكـذا جـاء عدوان ١٩٦٧ بعد اخضاع شركات البترول فـي سورية وقيام مصر بدور ايجابي في دعم حركة تحرير جنـوب الجزيرة العربية وقيام تضامن عسكري بين الدول العربية المحيطة باسرائيل .

ولقد بدأ الصهيونيون في المراحل الاولى من حركتهم يتسترون بمشاعر دينية فكان من الطبيعي ان نـرد عليهم بمشاعر دينية معاكسة ، ثم تحولوا لاقامة وطن قومـي فجابهنا مخططاتهم بالتركيز على يقظـة القومية العربية ، وهم الان يطرحون انفسهم كحملـة حضارة وتمـدن وديمقراطية في منطقة متخلفة علميا واجتماعيا وسياسيا فيجب ان ندفعهم بانهم ادوات استعمار واعداء للانسان وللتاريخ .

عمـان — **فهد الفانك**

ليلة القتل

الى مارتن لوثر كنج

قد تعلم في رقدتك الليلة ان الكل هباء
قد تعلم ان الليل طويل فيه الكلمات احترقت
والريح رداء قان دثر فيه الليل
فقبضت الريح .
وجرعت الموت كؤوسا منها يتبرأ « يهوا »
وحسوت الغدر ...
مسيحا يجدل اغصان الزيتون بتاج الشوك
كي ينسج منه رداء الحب
كي يخنق فيه يهوذا صوت الرب

قد تعلم ان التيه قفار يزرع فيها بعض رجال
أرأيت (محمد) يزرعها في حضن الغار ؟
ارأيت حصاد اليوم الثاني في اخلاص صديق
ارأيت امير العدل يموت وكيف يموت امير العدل ؟
مات الفاروق وعاش القتل
قتلوا عثمان
واليوم الخامس لو تعلم
قد ذبحوا فيه حفيد نبي
ويهوذا خلف الاكمة يشحذ سكين الاخرى .

قد تعلم في رقدتك الليلة ان الاخرى كانت امس
قتلوا الانسان الوالد والزوج العاشق
(جاكلين وهذا الطفل يحيي جثمان الاب
جمر من نار يا مارتن في صدر الحر)
الحر ؟ الحر كما شاءوا انسان ابيض لا اسود
مارتن اسود !! مارتن اسود !!
فتح « التمثال » على الدنيا عين الاحقاد
قتلوك بهذا الحقد
والوحش الابيض يا مرتن ما زال يعيش
ويقول رجال الشرطة ان القاتل يا مارتن :
مجهول !!
هرب القاتل واستخفى في جلد يهوذا
لا بل فاسمع :
هاك القاتل قد اخفوه بزي التمثال المعصوب .
قد تعلم ان الليل يضم الريح
قد تعلم ان التيه طريق يهوذا
في آخره « الموت نموت »

لكنك تفهم حتما ان الحق
برغم سكون العالم في احضان الموت ...
يظل الحق ..

الاسكندرية — مهدي بندق